

## 6 | تفسير سورة المزمل | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد انتهى المقام بنا في هذه السورة المباركة في سورة المزمل - 00:00:00

الى قول الله عز وجل وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا وهذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهناك اقوال في سبب نزول هذه الآية ولكن لا يطمئن الصدر الى صحة اسانيد هذه الاسباب - 00:00:25

وان كانت هذه الاسباب اسبابا وجيبة من حيث المعنى ذلك ان المشركين بمكة اثاهم الله تعالى الغنى والقوة والصحة استطالوا على النبي صلى الله عليه وسلم. اي تكبروا عليه ولم يقبلوا دعوته بل كذبوا - 00:01:02

وعندما كذبوا امر ربنا عز وجل نبيه ان يصبر على همهم ولمزهم وان يهجرهم هجرا جميلا لا شوب فيه. ثم قال وذرني والمكذبين. اي خلني واياهم خليني واياه. هذه الكلمة وذرني والمكذبين لها دلالات ايمانية - 00:01:32

مهمة جدا يا اخوان من اهم هذه الدلالات ان الآيات الماضية قال ربنا عز وجل فاتخذه وكيله. والوكيل هو القائم بامرك الوكيل هو القائم بامرك. عندما تتزوج امرأة توكل ولها. اليك كذلك؟ فمن الذي - 00:02:06

يباشر العقد ويكون حاضرا مراسيم الزواج وجلسة الاتفاق هو من؟ هو وكيل الزوجة. فالوكيل هو القائد بامرها فعندما يستشعر المسلم ان القائم بامرها ليس احدا من الناس وانما القائم بامرها هو رب الناس - 00:02:35

ما اعظم هذا الشعور عندما يملأ قلبك ويغرس في فؤادك. فالرب الذي جعلته وكيله وكيله ضامنا قائما بامرك ناصرا لك. يقول لك ذرني والمكذبين خليني واياهم. يا ترى كيف يصنع معهم؟ ان الله تعالى يغضب لاوليائه - 00:03:03

ان الله تعالى يغضب لاوليائه فعندما يقول الملك ذرني والمكذبين. في سياق الغضب لاوليائه. ونصرة اولياءه سجد هولا وسجد خضرا عظيمها في الآيات المقبلة. هؤلاء المكذبون وصفهم ربنا عز وجل بانهم اولي النعمة - 00:03:37

اولي النعمة الغنى الواسع والبطر الشديد والتمكين الاصيل في الارض فان الناس اذا تمدد غذاهم وتشعبت قواهم وكثرت اولادهم وشعروا بالامن والقوة والعاافية والسلطة. ربما نسوا الحق الذي ينبغي ان يبذلوه ان يكونوا عبيدا لله - 00:04:08

فاستطالوا على اولياء الله واعظم اولياء الله هم الانبياء والرسل. عليهم جميعا صلوات ربى وسلامه عليهم فقال ربنا عز وجل ذرني والمكذبين اولي النعمة. ومهلهم قليلا. قيل ومهلهم قليل المهلة الانتظار. عندما - 00:04:46

اقول لآخر امهلي اي انظرني ومنه التمهل بمعنى الانتظار. واتى على مهل اي رويدا شيئا بعد شيء فكلمة المهلة فيها ضيق الوقت. وهذا قوله سبحانه ومهلهم قليلا قال بعض اهل العلم - 00:05:20

ومهلهم الى ان يأتي موعد قتالهم. وكان موعد قتالهم بيدر اذا المول هنا لماذا؟ قليلة جدا قليلة جدا ما بين التكذيب والقتل مدة بسيطة سنوات قلائل والسنوات القلائل لا قيمة لها - 00:05:49

اذا كان الرجل الكافر عندما يؤتى به يوم القيمة فيسألكم لبشت في الارض؟ فان يقول لبشت قدر ساعة. قدر ساعة ساعة من نهار يقدر عمره في هذه الدنيا. والله تعالى اعلم كم مكث من السنين في هذه الدنيا - 00:06:15

ولكن المدد المتطلولة التي قضاها في هذه الدنيا هي سعة. هي ساعة. وبالتالي حداشر اتناسن سنة بالنسبة لعمر كيف تكون لا شيء. وقيل ومهلهم قليلا اي مهلهم مدة الدنيا. كان الدنيا هذه - 00:06:42

به قليلة. وان اردت ان تعجب ايها الحبيب فاعجب لحال من اعد للفاني ولم يجتهد في اعداده للباقي. الناس بتجتهد اجتهاها بالغا

وحق قالهم ذلك في امور المساكن والملابس وتحصيل الاموال وجلب الارزاق - 00:07:07

حق لهم ذلك حتى تستمر الحياة. قانون الحياة يقوم على ان يجهد الانسان نفسه في طلب معاشة وامر ربنا عز وجل بذلك. ولكن هنا اجتهدنا ايضا في عمارة الباقي تجد الناس في الامور الدنيوية عندهم اجتهاد شديد - 00:07:39

لكن في امور الاخرة عندهم كسل بليد كسل بليد امور الدنيا اجتهاد شديد في هناك مجلس علم مش فاضي طيب في هناك بنت غلبانة زوجها اعمل ايه؟ يا دوبك الامور ماشية. سبحان الله! في امور الان - 00:08:07

بليد وبلاطته متناهية. اما اذا اراد ان ينظر الى احوال نفسه مأكلها ومشربها وملبسها ومنكحا فانه يتتوسع في ذلك. يجد الوقت لنفسه ولاولاده فلا يجد الوقت لربه ولدينه. مسألة في غاية العجب. في غاية العجب. زي الطالب. تعال - 00:08:33

في درس علم معلمش انا ورايا مزاكرة الطالب ده لو جا له اسئلة هي عمل ايه؟ هيقول ورايا مزاكرة لو اجا يفتح المصحف او اجا يفتح الكتاب اتقى الحرف عشر حروف مش عارف يقرأ ولا عارف يذاكر سيدهب الى - 00:09:03

للطبيب ويقضى الساعات الطوال في طلب العلاج. وربما كرت الساعات الايام. وتعلقت الايام بقرون الاسابيع من اجل ان يطبل نفسه لكن ان يحضر مجلس علم ساعة او ساعة ونصف كان ذلك عسرا. عسر عسر عسر شديد - 00:09:24

هذه بلادة لا يمكن لانسان ان يصل الى الله وهو بليد. لا يمكن لانسان ان الى الله وهو بليد. ولكن لابد من التشمير. لابد من التشمير يا عباد الله فلما قال ربنا عز وجل وذرني والمكذبين الذين وصفهم بان - 00:09:51

انهم اولى النعمة وجعل اعظم احوالهم انهم مكذبون. والتكذيب هي الصفة المحورية للكفار صف المحوري للكفار الكذب. ويما سبحان الله اخطر واسوأ الخلال التي يمكن ان توجد لعند انسان خلة الكذب - 00:10:22

لو تأملت كل الآيات التي فيها سياق الكفر والكافرين هتجد ان الخلق الدوار هو خلق ماذا الكذب. خلق الكذب. واسوأ خلق يمكن ان يبتلى به مسلم خلق. الكذب ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اياكم والكذب. اياكم ده اسم فعل نهي - 00:10:48

ما نقولش اسم فعل امر يدل على النهي. مصيبة البلاغيين. اسم فعل نهي زيد اهدا الصراط المستقيم. يقول لك فعل امر يدل على الدعاء. والفعل دعاء. نحن نريد ان يكون هناك نظرة سلفية صحيحة حتى للعلوم - 00:11:20

كثير من مسائل النحو والبلاغة ينبغي ان تعاد صياغتها بما يتسمق والمنهج السلفي الصحيح اياكم والكذب. والكذب دي منصوبة. اياكم والكذب. فان الكذب يهدي الى الفجور. الفجور يا اخوانى معناه مجاوزة الحد. مجاوزة الحد - 00:11:48

مجاوزة الحد لما نقول انفجرت الماسورة. وانكسرت الماسورة. ايه الداللة الاقوى للتعبير على عدم حدودية هالماء الخارج لما اقول كسرة الماسورة خلاص نجيب واحد سباك يقلوطة من هنا ومن هنا اتحلت المسألة - 00:12:17

لكن انفجرت الماسورة مين اللي يجي يصلاحها؟ السباك ولا البلدية؟ البلدية بقى. يتقفل من العمومي والشارع تقف ويجبوا الشرطة هنا وهنا وينزلوا بقى ويصلحوا الدنيا. انفجرت الماسورة. لكن انكسرت غير انفجرت - 00:12:41

فالانفجار في معنى الاتساع معنى القوة معنى عدم المحدودية ولذلك قال فان الكذب يهدي الى الفجور. وان الفجور يهدي الى النار وان المرء ليكذب ويتحرج الكذب حتى يكتب عند الله كذاب. يتحرج يعني يبقى الكذب بتاعه - 00:13:01

تساوي عارفين الكذب يساوي مساوي. عارفين قصة الاحيمق الذي كان يتبع - 00:13:32

اراه على بطنه قلتها لكم رجل كده ما شاء الله ابهة وكل يوم بيتعزم عزومة جاره فقير معدم عايش قاعد على المصطبة ويستنى لما جاره يمشي يقوم ماشي وراه. بس المشكلة - 00:13:52

المشكلة ان هو كذاب وفشار يعني الفشل نوع من الكذب فكان الرجل جاره اللي هو الغني ده اللي بيدعى دائمًا الى الوالائم بيتحرج منه. وفي يوم من الايام المحافظ عمل بقى مأدبة عظيمة ودعاه. هيحضر بقى وكلاء الوزارة والمدراء والدنيا بقى. وبالفعل خرج - 00:14:13

خرج الرجل احيمق ده وراه فين؟ اجي معك عشان خاطري؟ قال له انت راجل فشار كذاب وبتحرجني؟ قال له لأ. لو اجيتك ولا

فشرت ولا كذبت. اتنحنح كده وانا الم نفسي. قال له وهتسمع؟ قال لي هاسمع الكلام. اقعد. ده يقول لابويا - 00:14:38  
عزبة ودي يقول لي ابويابا ساب لي خمسين عربية وده يقول لابويابا ساب لي كم مليون جنيه؟ ولما جه عليه الدور قال ابويابا ساب لي  
دار عرضها حوالي ستة وثمانين ميل. الميل يا اخوانا حوالي كيلو ونص - 00:14:58

شوي يعني عرضها من هنا لغاية القاهرة مثلا ده العرض. الناس برأته وشهقت حاجة واسعة ايه ده؟ فتنغمز له قال له طولها شبر. اه  
طولها شبر. هو ازاي يكون العرض - 00:15:18

من هنا للقاهرة وطول بتعاتها شبر. اذا الكلام ده صدق ولا كذب؟ ولكن كذب مسوبي ولا غير مسوبي؟ غير مساوبي يبقى وان المرء  
يكتب ويتحرى. معلم حتى يكتب عند الله ماذا - 00:15:37

كذاب كذب هنا صفة مشبهة من صيغة مبالغة. لي اخوانى لان صيغة المبالغة لها عدد فيها معنى الحصر ايضا. لكن الصفة المشبهة هذه  
اثارت صفة لازمة. ولذلك مثلا الله تبارك وتعالى غفار. يا ترى غفار على وزن فعال - 00:15:57

نقول صيغة مبالغة ولا صفة مشبهة؟ لأن نقول صفة مشبهة ليه؟ لأنها لازمة لله عز وجل لا تنفك عنه. ممكن مثلا واحد شاب قابل بنتين  
وراح قاتلهم وطفش الشرطة تدور عليه وتقوم اجهزة الامن بالبحث عن سفاح المنصورة. سفاح على وزن ايه؟ وقتل - 00:16:28  
كم؟ بنتين او ولدين. ويسمى ماذا؟ سفاح. فإذا وزن فعال لا تدل مطلقا على المبالغة. ولكن قد يدل احيانا على ماذا؟ على الصفة  
المشبهة اذا كانت صفة متعلقة ولازمة باصحابها. فقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب عند الله كذا با. دي من صيغة مبالغة.  
فكأن - 00:16:56

الكذب صار ماذا؟ صار صفة ذاتية لازمة به. مصيبة مصيبة. ولذلك قال الله وذرني والمكذبين. سبني سبهم لي. دعهم لي يا محمد طب  
يا ترى ماذا سيصنع ربنا عز وجل بهم؟ قال الله ان لدينا انكالا وجحيم - 00:17:26

ربنا عز وجل يحتاج الى تأكيد قوله وكأن هذا التأكيد من اجل تقرير الكلام في نفوس المستمعين ربنا مش يحتاج ان يأكذ كلامه.  
ولكن التأكيد هنا من اجلك انت. حتى يستقر - 00:17:54

الكلام في قلبك ان لدينا لدينا عندنا ان لدينا اي عندنا اي في جهنم وجهنم من جملة خلق الله عز وجل. فالجنة والنار موجودتان  
مخلوقتان لا تفنيان ولا تبيدان. اذا من جملة خلق الله عز وجل النار. من جملة - 00:18:14

اتق الله. ان لدينا اي في نار جهنم انكال. انكالا جمع نقل والنقل قيل القوي الشديد وقيل القيد المستحكم هناك  
تاویلان لكلمة انكاله. التأویل الاول ان انكالا بمعنى - 00:18:44

اما ومفرده النكل القوي الشديد يقال فرس النكل. اذا كان فرسا قويا شديدا. وفارس النكل ايضا فارس قوي شديد ولهذا يقال فارس  
نكل ركب نكلة. اي قوي شديد ركب ماذا؟ فرس - 00:19:21

كن قويا شديدا. وكأن المقصود ان لدينا عذابا قويا شديدا. يبقى ان لدينا عذابا قويا شديدا. مش مجرد عذاب. لأن العذاب يمكن ان  
يطاق ففي الاثر السفر قطعة من العذاب. لكن يطاق - 00:19:50

فلا بد ان يكون العذاب في جهنم عذاب لا يطاق. قوي شديد ولهذا قال ربنا عز وجل ان اخذه الي شديد. القول الثاني ان انكالا جمع  
النكل والنكل هو القيد المستحكم - 00:20:21

عندما يكون القيد رفيقا باصحابه يشعر صاحبه نعم بقلة الحركة ولكن باريجية هات كده حبل كده واربطه بس يعني ربط بسيط.  
الامور يعني انت تشعر بعدم الحركة والضيق ولكن الامور فيها اريجية. طب هات الحبل واربطه ربطة شديدة. يكاد الحبل ان يدخل في  
- 00:20:50

لحمك. اذا هذا يسمى ماذا؟ النكل. لأن القيود التي اعدت للكفر في جهنم قيود شديدة قوية الوثاق وهذه القيود تربطهم الى جهنم  
يعني مش مجرد بتكتف ايديهم لأن تربطهم الى جهنم. ليس عندنا ادلة مستقلة. في ماهية - 00:21:20  
هذه القيود والاماكن التي يقيدون منها كثيرا او قليلا ولكن كله وارد تقييد رقباهم وايديهم وارجلهم واحجزهم يتربطوا كده بنوصرهم  
بالقيود الى جهنم لأن جهنم ليس مكانا للترفيه وانما هو مكان لماذا؟ للعذاب. عذاب شديد - 00:21:54

ان لدينا انكالا من الذي يقدر ان يتحمل هذه الانكال حد يقدر يا اخواننا يتربط ايديه ورجليه ورقبته ونحطه في الفرن بتاع العيش؟

عارفين الفرن بتاع العيش؟ مش هقول بقى جهنم بتاعة ربنا - 00:22:24

فرن العيش بدل ما نحط العيش في الفرن نحط ايديك ورجليك في الحديد وقوموا حاطينك مكان رغيف العيش في فرن العيش.

هل تستطيع ان تتحمل ذلك؟ ليستطيع كده يقول لك استطيع - 00:22:43

من يستطيع لا احد يستطيع انظر الى الكلمة التالية وجحيمها. اذكالا تجعل القلب يرتجف من الهول فيجمع ربنا عز وجل مع الكلمة

الانكال كلمة الجحيم. والجحيم هي النيران الشديدة المشتعلة - 00:23:03

نيران شديدة مشتعلة. لا تهدأ ولا تفطر. معروف ان النار فاولها تبقى ضعيفة وبعدين تشتد وبعد ما تشد ايه اللي يحصل؟ تبدأ تضعف

تاني اي نار في الدنيا بتزيد وتقل. بتزيد وتقل - 00:23:30

اما نيران جهنم فهي مشتعلة لا تفتر بل تزداد قوة وشدة. نسأل الله تعالى العافية ذرني والمكذبين. ان لدينا انكالا وجحيمها وطعاما اذا

غصة وطعاما هنا للتنكير والتنكير دلالة الاحتقار. دلة الاحتقار - 00:23:53

اي لدينا طعام حقير لأن الذين سياكلونه هم ايضا من اهل الحقاره. امر عجيب حتى في الدنيا. لما يبقى انسان بسيط بتدي له اكلة

على قد حاله انت معلش وان اكرمكم عند الله اتقاكم. لكن هذه - 00:24:29

سنة موجودة بين الناس لو هناك رجل بيقيم الشارع وقلت له تعال افتر معنا. خلاص جود بالموجود هتجيب له طماطم بتاع فول

العيش برنجان بتاعه. طب تصورنا بقى ان اللي جاي ده وهيفطر معك مثلا يعني المحافظ او رئيس - 00:24:54

في الشغل هتعمل ايه؟ موجود ولا تتكلف له بافضل الموجود؟ بافضل الموجود فكلما عظمت الرتبة كلما عظم الاحتفاء وكلما قلت

الرتبة كان المقدم على قدر صاحبها هذه الرتبة. ده مسألة معلومة مسألة يعني عرف وطبع وذوق وعقل وكل شيء - 00:25:18

طب اهل النار المكذبين الضالين الكفار المحاربين المعاندين في نار جهنم جهنم يا ترى نأدي لهم اكل محترم ولا اكل حقير؟ حقير.

ولذلك اتنى اللفظ بالتنكير فقال ربنا عز وجل وطعاما حاجة محقرة كده وطعاما - 00:25:48

هذا التنكير دلالة على التحقيق. ولكن هذا الطعام موصوف بعدة صفات تدل على هذه الحقائق ولكنها حقاره من نوع خاص. حقاره من

نوع خاص. يا ريت يأكلوا خبز وفول ولا عيش وبرنجان في جهنم يا ريت. امال ايه الاكل اللي بياكلوه في جهنم؟ قال ربنا عز وجل ذا

غصة - 00:26:17

ذا غصة الطعام ده غصة قيل هذا الطعام عبارة عن شوك وهذا الشوك يأخذ في احلاقهم فلا يصعد ولا ينزل. تصور كده لما يكون كده

ايه؟ شوك يأكله فلما يأكله يقوم واقف فين - 00:26:48

في الزور في الحلق يولد لا عارف يطلع عارف ايه ينزل وايضا طعم هذا الشوك شديد المرارة ان شجرة الزقوم طعام الايثيم. طعام

الايثيم. والزقوم اي شديدة المرارة شديدة المرارة. اذا ما يأكلونه كالشوك الحاد الذي يقف في - 00:27:16

فاقهم وان طعمه اشد مرارة وان طعمه اشد مرارة. ايه ده! ولذلك ناسب ان يكون الطعام منكرا طعاما ذا غصة وعداها اليما. يبقى مع

هذا الطعام الذي هو في حد ذاته عذاب؟ لأن ده هناك عذاب تاني - 00:27:52

مقام من حديد وسلال وقيود ورقبه يوم ظرف زمان. وهذا الظرف - 00:28:21

اختلف اهل العلم في متعلقه. قيل تعلقه بقوله وذرني والمكذب والتقدير وذرني والمكذبين يوم ترجمف الارض والجبال دعني اودعهم

لي لاقتص لك منهم يوم ترجمف الارض والجبال. هذا تأويلي فاذا تأخرت العقوبة فاعلموا ان العقوبة في الاخره لن تكون بعيدة ولكن -

00:28:50

انها قريبة. ناس تقول لك الكفار مستطيلين وعندهم القوة بيذلوا المسلمين وبيذلوا جههم. الله! امال في النص ربنا سبحانه وتعالى

يمهلهم ثم بعد ذلك يأخذهم اخذنا عظيمها يوم ترجمف الارض والجبال - 00:29:30

قيل ايضا ان الظرف هنا متعلق بماذا؟ متعلق بما اعده الله تعالى للكفر صار من المكال والطعام ذا غصة ونحو ذلك. يبقى الطعام

والغصة وما الى ذلك امتنى؟ يوم ترجمف الارض والجبال. وترجف اي تهتز بقوة وبشدة - [00:29:53](#) -  
نهتز بقوة وبشدة. فالرشفة معناها الاهتزاز القوي الشديد وكانت الجبال كثيبا مهيلا. وكانت الجبال كثيبا. الكثيبر معناه الرمل المجتمع.  
ومنه الكتابان. فالكتبان تشبه التلال ولكنها من الرمل ولكنها من الرمل. فالجبال القوية التي تمتد في السماء علوا. وفي باطن - [00:30:23](#)

ارض رسوخا هذه الجبال تميد ثم تندك وتصير كالرمل ولكنه رمل مهيل. ايه الرمل المهيل؟ اي الناعم الذي من سار فيه غرزت قدماه  
بل انغرس جمیعا. فهناك بعد الرمل لو مشيت فيه ممکن تغطس فيه. كذلك الجبال - [00:31:06](#) -  
في اخر الزمان عندما تكون مهيلا يكون حال رمالها كهذه الرمال عند هذا القدر وبداية سياق جديد هو سياق ارسال ربنا عز وجل  
لنبيه موسى حتى يذكر بهذا الارسال بارسال نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:31:35](#) -  
وهذا ما سنتعلمه ونعلم في الدرس المقبل - [00:32:05](#) -